الطرح البدن بالموت فاما ان يكون قبل ذلك في مدة تصريفه
لم يتعرف قط بهذا الموجود ولا اتصل به ولا سمع عنه فهذا اذا
فارق البدن لا اشتاق الى ذلك الموجود ولا يتألم بفقده • واما
جميع القوى الجسمانية فانها تبطل ببطلان الجسم فلا تشتاق ايضا
الى مقتضيات تلك القوى ولا تحن اليها ولا تتألم بفقدها • وهذه حال
البهائم الغير ناطقة سواء كانت على صورة الانسان او لم تكن • واما ان
يكون قبل ذلك في مدة تصريفه للبدن قد تعرف بهذا الموجود
وعلم ما هو عليه من الكمال والحسن لانه اعرض عنه واتبع هواه حتى
وافته منيته وهو على تلك الحال فيحرم المشاهدة وعنده الشوق
اليها فيبقى في عذاب طويل وبلايا بلا ما يتشوق اليه • واما ان يبقى
في الآلام بقاء سرمديا بحسب استعداده لكل واحد من الوجهين في
الحياة الجسمانية • واما من تعرف بهذا الموجود الواجب الوجود
قبل ان يفارق البدن واقبل بكليته عليه والتزم الفكرة في
جلاله وحسنه وبهائه ولم يعرض عنه حتى وافته منيته وهو على حال
الاقبال والمشاهدة بالفعل فهذا اذا فارق البدن بقي في لذة
لا نهاية لها وغبطة وسرور وفرح دائم لاتصال مشاهدته لذلك
الموجود الواجب الوجود وسلامة تلك المشاهدة من الكدر
والشوب ويزول عنه ما تقتضيه هذه القوة الجسمانية من الامور الحسية
التي هي كلها بالاضافة الى تلك الحال آلام وشرور وعوائق • فلما تبين له ان

٧

ن ذاته ولذته انما هو في مشاهدة ذلك الموجود الواجب الوجود
على الدوام مشاهدة بالفعل ابدا حتى لا يعرض عنه طرفة عين لكي توا
فيه
منيته وهو في حال المشاهدة بالفعل فتتصل اللذة له دون ان
يتخللها الم جعل يتفكر كيف يتأتى له دوام هذه المشاهدة بالفعل حتى
لا يقع منه اعراض • فكان يلازم الفكرة في ذلك الموجود ساعة فما هو
الا ان يسنح لبصره محسوس ما من المحسوسات او يخرق سمعه صوت بعض
الحيوانات او يعترضه خيال من الخيالات او يناله الم في احد اعضائه او
يصيبه الجوع والعطش او البرد او الحر او يحتاج الى القيام لدفع فضوله
فتختل فكرته ويزول عما كان فيه ويتعذر عليه الرجوع الى ما كان
عليه من حال المشاهدة الا بعد جهد • وكان يخاف ان تفجأه منيته وهو
في حال الاعراض فيفضي الى الشقاء والم الحجاب • فساءه حاله واعياه
الدواء فجعل يتصفح انواع الحيوان كلها وينظر احوالها وما تسعى فيه
فلعله يتفطن في بعضها انها شعرت بهذا الموجود الواجب الوجود
وجعلت تسعى نحوه فيتعلم منها ما يكون سبب نجاته فرآها كلها انما تسعى
في تحصيل غذائها ومقتضى شهواتها من المطعوم والمشروب والمنكوح
والاستظلال والاستدفاء • وتجد في ذلك ليلها ونهارها الى حين مماتها
وانقضاء مدتها ولم ير شيئا منها ينحرف عن هذا الرأي ولا يسعى لغيره
في وقت من الاوقات • فبان له بذلك انها لم تشعر بهذا الموجود
ولا اشتاقت اليه ولا تعرفت به بوجه من الوجوه • وانها كلها صائرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)